

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحرب جرعة وعي وهزة عنيفة لأهل السودان أن لا خلاص ولا فكاك إلا بشرع الله

الخبر:

كشفت تجمع شباب سنار في ١٠ تموز/يوليو ٢٠٢٤ عن مقتل وفقدان أكثر من ألف مدني خلال اجتياح قوات الدعم السريع لمناطق الولاية الواقعة وسط السودان.

وقال التجمع في تقرير حول الوضع الإنساني تلقته سودان تربيون، إن "عدد المفقودين من اجتياح الميليشيا لمحلية سنجة يُقدر بـ 850 مفقوداً، لم يجتمع شملهم بأهاليهم بعد بسبب صعوبة الاتصالات وانقطاع الكهرباء في سنجة والسوكي والدندر وقرائها".

وأشار إلى أن 297 مدنياً قُتلوا منذ دخول الدعم السريع جبل موية في ولاية سنار، متوقعاً أن يكون عدد الضحايا أعلى من ذلك لتعذر التحقق من أعداد القتلى في سنجة والدندر بسبب انقطاع الاتصال.

وأشار كذلك إلى وصول 55 ألف نازح من مناطق ولاية سنار إلى القضارف دون توفير أوضاعهم، فيما لا يزال الكثيرون عالقين في قرى الدندر، ينزحون راجلين في تضاريس طينية وعرة تحت الأمطار الغزيرة، وشدت على أن المشي الطويل تسبب في وفيات لأشخاص يعانون من أمراض مزمنة وأطفال رُضع. (سودان تربيون، ١٠ تموز/يوليو ٢٠٢٤م).

التعليق:

تتساقط المدن والأرياف الواحدة تلو الأخرى ولا جديد في هزيمة الدعم السريع الذي يعيث في الأرض فساداً من قبل الجيش الذي ينسحب من المدن التي تدخلها هذه القوة الغاشمة غالباً دون مقاومة بحجة الأوامر القيادية وعدم كفاية التسليح! والناس في دهشة من هذه الحجج التي لا يتقبلها عاقل! فكيف لجيش دولة يمتلك كل مقومات النصر وتكبيد العدو هزيمة نكراء أن لا ينخرط في قتال حقيقي بدلاً من الانسحاب المذل الذي يقوم به؟! إلا إذا كان وراء الأكمة ما وراءها وأن هذه الحرب هي لصالح جهة خارجية تأمر الفريقين وينصاعا سماعاً وطاعة!

ولا يتحجج أحد بالدعم المادي الذي تتلقاه قوات الدعم السريع، فهم رغم ذلك ضعفاء لأنهم يحاربون أبناء جلدتهم الذين يودون التخلص من جرائمهم ببذل الغالي والنفيس من رجال وأموال، والتفاف أهل السودان حول الجيش رغم كل ما حصل ووقوفهم لمساندته بالدعم المادي الكبير الذي بلغ في ولاية نهر وحدها 19 تريليون جنيه تبرع بها أبناء نهر النيل لدعم النفرة الشعبية ومساندة القوات المسلحة ولواءان جاهزان للتسليح.

لا يشك أحد أن الحرب الدائرة في السودان هي ضد الإنسان الذي لا حول له ولا قوة إلا بالله، وأن الذي يتكبد خسارة النفس والمال والأهل هو ذلك الإنسان الذي ينزح ويلجأ ويموت في طريقه للخلاص من قوات الدعم السريع وأفعالها التي تضاهي فعل التتار.

قطعا هذه الحرب اللعينة فيها تضحيات جسام، لكن لعلها جرعة وعي وهزة عنيفة لأهل السودان أن لا خلاص ولا فكاك من الحروب والنزاعات المسلحة المشتعلة منذ عقود والتي أكلت الأخضر واليابس، إلا بالأخذ على يد سفهائهم مشعلي تلك النزاعات والحروب، عملاء التدخلات الأجنبية، والعمل الجاد مع من همه رضا الله سبحانه ورسوله ﷺ بتطبيق شرع الله الذي يجعل الواقع فسطاطين لا ثالث لهما؛ حقاً أبلج يقاتل فيه لنصرة المستضعفين، وفسطاط باطل تنفذ فيه إملاءات دول الغرب الرأسمالي الكافر الطامعين في خيرات السودان، وعندها قطعاً ينتصر الحق ويزهق الباطل إنه كان زهوفاً.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

غادة عبد الجبار (أم أواب) - ولاية السودان